التيسير المجلي نظم القواعد المثلى

في أسماء الله وصفاته الحسنى

راجعه وزاد فيه

العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

ويليه

البنيان الراشد في نظم القواعد

منظومة في القواعد الفقهية

نظمها

سلطان بن محمد بن سبهان

مقدمة الناظم

حمداً لك اللهم على ما أنعمت به من نعمك العظيمة وآلائك العميمة، أحمدك حمداً يليق بك، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله الذي أرسله الله رحمة للعالمين وحجة على العباد أجمعين وبعد:

فهذا نظم قريب واضح يسره الله تعالى لاثنين من أهم العلوم وأولى الفنون، هما القواعد في أسماء الله تعالى وصفاته، والقواعد في الفقه الإسلامي. اعتمدت في الفن الأول على كتاب العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله ، إذ كان منتشراً بين الناس مباركاً فيه ، استفاد منه الكثيرون ، وأثنى عليه علماء أجلاء، ولا غرو فقد سطرته يراع فذ قد أخذ من كل علم بطرف ، ونال في كل مجال أنواع الشرف.

حرصت أن يكون نظمي لكتابه مختصراً سهلاً حتى ينفع الله به كما نفع بأصله. وزاد رونق المنظومة وبهاءها تلك الأبيات المضيئة ، والزيادات المليحة من نظم الشيخ رحمه الله ، حيث أعارها وقتاً من وقته ، ونظر فيها وأضاف وحذف ، فلله درّه، وعليه أجره ، وجمعنا به في رحمته ، وقد جعلت مازاده الشيخ بين قوسين مميزاً له عن غيره.

والفن الثاني اعتمدت فيه على مجموعة كتب في القواعد الفقهية أبرزها أشباه السيوطي ، وأشباه ابن نجيم ، والفرائد البهية مع حاشيتها ، والقواعد الكبرى لمحمد البورنو، رحمهم الله ووفق الحي منهم. لكني لم أتمش مع منهج أحدهم فجاءت منظومة شاملة

للقواعد الكبرى مع أبرز ما اندرج تحتها من قواعد فرعية وأمثلة لكل قاعدة.

وليعلم القارئ الكريم أن النظم للعلوم مما استخدمه الأولون لكونه أسرع للحفظ وأبقى للمحفوظ ، وأسهل للإستحضار، قال الصنعاني في بغية الآمل:

لأن حفظ النظم في الكلام أسرع ما يعلق بالأفهام

وقال ابن عاصم الأندلسي:

فهو من النثر لفهم أسبق ومقتضاه في النفوس أعلق

وختاماً أشكر كل من ساهم في نشر هذا النظم ، أو ساهم في تصحيحه أو النظر فيه أو التعليق عليه وأخص منهم فضيلة الشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي ، وفضيلة الشيخ الدكتور سليمان أبا الخيل وفقهما الله تعالى.

اللهم انفعنا وارفعنا بالإيمان والعمل الصالح واجعلنا هداة مهتدين والحمدلله رب العالمين.

كتبه سلطان بن محمد بن سبهان ١٤٢٣/٢/١٥ هـ

التيسير المجلّى نظم القواعد المثلى

في أسماء الله وصفاته الحسنى

راجعه وزاد فيه

العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

بِسمِ الذي لَه الصِّفاتُ الحُسنىٰ الواحِدُ المولى إِلَيهِ تُبنا
والحَمدُ للّه على الإنعامِ حَمداً كَثيراً سائِرَ الأيامِ
ثم الصَّلاةُ والسَّلامُ تَتَرا على الرسولِ ما رأينا الفجرا
وآلِهِ وجُملَةِ الصحابه ما أودَقَت وسْطَ السما سَحابه
وسائِرِ الأسلافِ بالإِحسانِ ما غَرَّدَ الحمامُ فَوقَ البانِ
وبعدُ فالعَقيدَةُ السَّوية وما انطَوَتْ بحُكمِهِ الطَّوِيِّه
والعلمُ بالأسماءِ والصِّفاتِ وما يجوزُ عَزوُه للذاتِ
مباحِثٌ جَلِيَّةٌ مُهِمَّه وفَهمُها مما يُفيدُ الأمَّه
قد قيلَ عنها زبدةُ الرِّسالَه نَعرِفُ منها ربَّنا ومالَه
وما يَجوزُ أو عليهِ يَمْتَنِعْ وما به كلامُ خَصمٍ يَندَفِعْ
وحقُّه الذي له علينا مما أتى به النَّبِيُّ إِلينا
لذاك رمتُ النَّظمَ للقَواعِدِ قَواعِدٌ مثلى لِكُلِّ ناقدِ
قد صاغها الشَّيخُ الإمامُ نَثرا وَصِغتُها أرجو الثَّوابَ شِعرا
حتى تكون سَهلَةً للطالِبِ في حِفظِها وهو من المطالبِ
(مصدِّراً لأوَّل القواعِدِ «باعلم» لتدري البدءَ بالقواعدِ)
واللّه أرجو أن يُتِمَّ النِّعمَه وأن يقينا شَرَّ كُلِّ نِقمَه
وذا أوان البَدءِ في المقصودِ بَعَونِ ربي القادرِ المعبودِ

قواعد في أسماء اللّه تعالى

القاعدة الأولى

أَســمـــاءُ ربّي بالغــاتُ الحُـسنِ ولا يُحـــاطُ قَـــدرُها بالـذِّهـنِ
وذاكَ كـــالحيِّ القَـــديرِ القـــاهرِ فـــإسـمــه عن كُلِّ نَقص ٍقَـد بَري
حَـــيـــاتُهُ تســـتلزم الـكَمـــالا والــنـومَ تَـنـفـي عَـنــهُ والـزَّوالا
كـــذا القَـــديرُ قُـــدَرَةً مَـــقـرونَه (بقَـــهـــرِهِ وكُلُّ قـــهـــرٍ دونَه)
والعِلمُ مَـــوصـــوفٌ به الـرَّحـــمٰنُ والجــهلُ يُنفىٰ عَنهُ والنِّســيـــانُ
والإِسمُ إن أَضَـــفْـــتَـــهُ لِلآخـــرِ يَزدادُ حُـسناً فَـوقَ حُـسْنِ الآخَـرِ

القاعدة الثانية

(أسـمـــاؤُهُ اعلَم كُلُّهـــا أَعـــلامُ وَضِـمنُهـــا صِـفـــاتُهُ العِظامُ)
(وَهْـيَ عَلـى الأوَّلِ لِلـتّـــرادُفِ أَمَّـــا عَلى الثّـــاني فِللتّـخـــالُفِ)
وذاكَ نَصـــاً جـــاءَنا وعَـــقـــلا وَخـــالَفَ الضُـــلاّل هَذا الأصـــلا

القاعدة الثالثة

وَاعلَم بِأنَّ الوَصفَ إن تَعَـــدّى في الاسمِ للرَّحـــمٰنِ عَـــزَّ جـــدّا
فَـــأثبِتِ الاسمَ تَعـــالى اللّهُ وَالوَصفَ والحُكمَ الذي اقـتَـضـاهُ
مِـــثـــالُهُ العليمُ فَـــهْـــوَ الإِسمُ وَالوَصفُ إن سَـــأَلتَ فَـــهْـــوَ العِلمُ
وَالحُكمُ عِلمُ اللّهِ لِلأشـــيـــاءِ في الأرضِ أو في الجَـــوِّ والسَّـــمـــاءِ
وإن يَكُ الاسمُ الكَريمُ لازِمـــا فَـالوَصفَ أَثبِتْ بَعدَ الاسمِ جازمـا
كَـــالحَيِّ فَـــهْـــوَ إِسمُـــهُ تَعـــالى كَـذا الحَـيـاةُ وَصفُـهُ كَـمـالا

القاعدة الرابعة

(وَاعـلَـم بـأنَّ الاسـمَ ذو دَلالَـهْ ... لِلذّاتِ والصِّفـاتِ لا مـحـالَه)
(مُطابِقـاً. وَإن لِواحـدٍ قُـصِـدْ ... فَـذا تَضَـمُّنٌ فَـخُـذْ وَلا تَحِـدْ)
(وَمـا عَلى لازِمِـه قَـد دَلاّ ... فَـذا الْتِـزامٌ قـد أتى مُـجَلَّى)
مِـثـالُ مـا يَدُلُّ بالتَّطابُقِ ... لِلذّاتِ والصِّفـاتِ إسمُ الخـالقِ
لكِنَّهُ يـدُلُّ بالتَّـضَـمُّـنِ ... (لِواحِـدٍ منهـا) على التـمـعُّنِ
ودلَّ للقُـدرَةِ والعلمِ مـعـا ... بالإلتِـزامِ فـافـهَمَنَّ واسـمَعـا
والـلاّزِمُ الصـحـيحُ من وَحْـيَـيْـهِ ... حَـقٌّ مُـرادٌ ثـابِـتٌ لَـدَيـهِ

القاعدة الخامسة

وَاعلَم بِأنَّهـا على التَّـوقـيفِ ... على نصـوصِ وَحـيِنا الشَّـريفِ
فَـالعَـقلُ لا يُثْـبِتُ شَـيـئـاً مِنهـا ... بَل قـاصِـرٌ كُلّ القـصـورِ عنهـا
لا تَقْفُ شَـيـئـاً لَيسَ فـيـهِ عِلمُ ... فـذاكَ إثْمٌ واضِحٌ وَجُـرْمُ

القاعدة السادسة

وَاعلَم بأنَّهـا على المشـهـورِ ... لم تَنحَـصِـرْ بِالعَـدَدِ المحـصـورِ
دَلـيلُ ذاك مـا بـه من رَيـبِ ... مـا اسـتَـأثَرَ اللّهُ به من غَـيبِ
كـمـا رَواهُ أحـمَـدٌ وَالحـاكِمْ ... مُـصَـحِّـحـاً والكلُّ ذو مَكارِمْ
أمـا حـديثُ التِّسعِ والتـسـعينِ ... فـلا يفـيـدُ الحـصـرَ باليـقينِ
فـلا يفـيـدُ الحـصـرَ لـلأسـمـاءِ ... بل حـصـرَ مـا قـد خُصّ بِالجَـزاءِ
نظيـرُه من المثـالِ - فـاعلمْ - ... عندي لأجلِ البـذلِ ألفُ دِرهَمْ
فَـلَـيْس يَـعـنـي ذاك أنّي أنـفـي ... عن حَـوْزَتي مـا زادَ فَـوق الألفِ

القاعدة السابعة

(واعلَمْ بِأنَّ اللحـدَ في الأسـمـاءِ مُـحَـرَّمٌ فَـبِـئسَ ذا من داءِ)
(ومنه مـا يكونُ كُـفـراً ظاهرا حسْبَ الدليلِ لا تكنْ مُغـامـرا)
واللّه نَصَّ قـولَه عليـهـا ذروا الذينَ يلحدون فيـهـا
(وَقَسَّمـوا اللحـدَ إلى أنواعٍ) أربعـةٍ فـاسـمعْ بقلبٍ واعي
أولهـا الإنكارُ والتـعطيلُ لهـا فـذاك باطل وبيلُ
كـمذهبِ الجهـميـةِ المعطله وَغَـيْـرِهم من الفئـاتِ المبطله
والآخَـرُ التمـثيلُ والتَّشْبيـهُ بالخلقِ مـثلُ مـا أتى السـفيـهُ
والنّصُّ جـا مُنَزِّهاً للواحِـدِ وإنما التشبيـهُ فِعلُ الجاحِدِ
والثّـالثُ استـحـداثُ إسمٍ زائِدِ للّـه دون آيَـةٍ أو شـاهـدِ
كـمـا تُسَمّيـهِ النصارى بالأبِ أو أن يُسَمّى عِلّةً للمطْلَبِ
والرابِعُ اشـتـقـاقُ شيءٍ منهـا لغـيـرهِ مِـمـن يَقِلُّ عنهـا
مـثـاله اشـتِـقـاقُ إسم اللاتِ من الإلهِ جَلَّ ذو الصِّـفـاتِ
كـذلك اشـتـقـاقُ إسم العـزّى من العـزيز جَلَّ واسـتَـعَـزّا

قواعد في صفات اللّه تعالى

القاعدة الأولى

صـفـاتُهُ لانَقصَ فـيهـا مُطلقـا من أي وَجـهٍ فـافـهـمَنْ وصَدّقـا
والعـقلُ قـام شـاهداً والنصُّ فليسَ في الصِّفـاتِ طُراً نَقْصُ
والفِطرَةُ السَّوِيِّةُ السَّليـمَـه دَلَّت على صِفـاتِهِ العَظيـمَـه

فـواهبُ الكمـالِ - عـقـلاً- أولى   بـه تَعـالـىٰ رَبُّنا من مَـولـى
وهل تُحِبُّ النفسُ إلا من كَـمُلْ   ومن على كَـمـالِهِ الدَّليلُ دَلْ
وإن تلكُ الصِّفـاتُ للكَمـالِ   في حـالةٍ تفـيـدُ دون حـالِ
فـحـينَهـا لا بد من تَفـصـيلِ   فـيُـثْـبَتُ الكمـالُ للجَليلِ
والنَّقصُ غـيـرُ جـائزٍ ويُنفىٰ   ولا يَصِحُّ للإلـهِ وَصـفـا
كـالكيـدِ والمكرِ مع الخـداعِ   فـهـذه قـد أُثبِـتَت لداعي

القاعدة الثانية

(واعلَم بأن الوَصْفَ للرَّحـمنِ   أوسَعْ من الأسمـاءِ بالبـيـانِ)
(لأن كل اسمٍ مُـفـيـدٌ للصِّفَـه   والعكسُ لا. فكن فتىً ذا معـرفـه)
(لكنْ على طَريقَـةِ الإخـبـارِ   أجِـزهُ كـالمنذرِ من إنذارِ)

القاعدة الثالثة

(واعلم بأن هذه الصِّفـاتِ   تَجئُ بالنفي وبالإثبـاتِ)
(أمـا الثبـوتُ فـهْـو كـالحيـاةِ   والنفيُ مـثلُ النومِ والممـاتِ)
والنفىُ يُقـضى حكمُـهُ بالردِّ   مُـسْـتلزمـاً له كـمـالَ الضـدِّ
فـالظُّلمُ يُنفىٰ لا كـتِـمـالِ العـدلِ   ولا كـتِـمـالِ العلمِ نفيُ الجـهـلِ
(والغـالبُ التفـصيلُ في الإثباتِ   وَعَكسُـهُ النفيُ لما سـيـاتي)
(لأنّ مـا أثبـتـهُ كـمـالُ   تفـصـيلُهُ أكـملُ لا الإجـمـالُ)

القاعدة الرابعة

(أمـــا الذي نفـــاهُ فَـهْـــو نَقصُ ... تَفـــصـــيلُهُ سُـــخـــرِيةٌ ونَقصُ)

وربمـا فُـــصـّلَ ذاعـن ســـبـبِ ... (كنفيِ مـــا ادعـــاهُ أهلُ الكذبِ)

أو دفعِ وهمِ النقصِ عن كــمـــالهِ ... كنفـــيكَ اللغـــوبَ عن فـــعـــالهِ

القاعدة الخامسة

(وبعـــدُ فـــاعلم أنّ ذي الصِّــفـــاتِ ... صِـــفـــاتُ فـعلٍ أو صِـــفـــاتُ ذاتِ)

(فـــالأولُ المخـــتصُّ بالمشـــيـــئـــه ... كـــالإســـتـــوا وأثبـــتَنْ مَـجـيـئـــه)

(والآخــــرُ اللازمُ للرب فـــــلا ... يَـــنـــفَـــكُّ عـــنـــهُ أبَـــداً أوْ أزَلا)

كـــالســـمعِ والإبصـــارِ واليـــدينِ ... والـوجـــهِ والـعلوِّ والـعـــيـنيـنِ

وقـــد تَجيْ ذاتيـــةً فـــعليـــه ... وتلك كـــالكلامِ حـــسْبَ النيـــه

فـــبـــاعـــتـــبـــارِ أصلِهـــا ذاتيـــه ... ومـــفـــرداتُ قـــولهِ فـــعليـــه

القاعدة السادسة

(واعلم لدى الإثبـــــاتِ أنه مُنِعْ ... شَيئانِ مَحذورانِ انصتْ واستَمِعْ)

الأوَّلُ التـــمـــثـــيلُ بالعـــبـــادِ ... وذاك جـــرمٌ بَيِّنُ الفـــســـادِ

فَلَيسَ مـــثلَ اللّهِ شَيءٌ فَـــافـــهمِ ... (في ذاتهِ أو وَصـــفِـــهِ فلتـــعلمِ)

والآخـــرُ التكيـــيفُ وهـو باطِلُ ... (لأنه بِغَـــيـــرِ علِمٍ حـــاصلُ)

إذ كل طُرْق العلمِ بالكَيـــفِـــيَّـــه ... لذاتِهِ مَـــجـــهـــولَةٌ منفِـــيَّـــه

(واذكـــرْ جَـــواباً للإمـــامِ مـــالكِ ... فـــإنه سَـــبـــيلُ كل ســـالكِ)

(إذ قـــال إن الإســـتـــوا لا يُجـــهَلُ ... مـــعنىً ولكنْ كَـــيـــفُـــهُ لا يُعْـــقَلُ)

القاعدة السابعة

(واعلمْ بِأن الأصلَ في الصِّفـاتِ | تَوقيفُها على إدراكِ الآتي)
إما بِتَصريحٍ كَوَجهِ اللّهِ | (أو يدِهِ أو عِزَّةِ الإلهِ)
أو كَونها قد ضُمِّنَت في الإسمِ | كالوصفِ بالحياةِ أو بالعلمِ
أو صَرَّحَ المولى لها بالفعلِ | كالمَسْكِ أو مجيئِهِ للفصلِ

قواعد في أدلة الأسماء والصفات

القاعدة الأولى

أدِلَّةُ الصِّفاتِ والأسماءِ | نُصوصُ وَحْيَيْنا بلا امتراءِ
(فما أتى بالنَّفي فيهما انفِهِ | وإن أتى الإثباتُ قطعاً خُذ بِهِ)
أما الذي لم يَأتِ بالدَّليلِ | فإنه يَحتاجُ للتَّفصيلِ
فيُقبلُ المعنى الصحيحُ الكامِلُ | وَينتَفي المعنى السَّقيمُ الباطلُ
(لِكنَّما اللفظُ يكونُ مُوقَفا | هذا هو الحق فَدَعْ عنك الجفا)
مثالُ ذاك ما يُقالُ في الجِهَه | لأيِّ معنى منهما مُوجَّهَه
فإن أرَدْتَ السفلَ فهو باطلُ | وإن أردت الفوقَ فهو كامِلُ

القاعدة الثانية

(وَاعلَم بِأنَّ الأصلَ في الأدِلَّةِ | أن يُؤخَذَ الظّاهِرُ دونَ عِلَّةِ)
(ولم يُرَدْ منها خلافُ الظّاهرِ | إذ لو أُريدَ بُيِّنت للنّاظِرِ)

القاعدة الثالثة

(وَاعــلَــمْ بِــأَنَّ هـــذهِ الأدِلَّــةِ ... مـعلومـةُ المعنىٰ سِـوى الكيـفـيـةِ)
فــاللّهُ أوحى وَحــيَــهُ الـمُـبـينا ... عـلـى لـســانٍ واضحٍ لـدينـا
ولم يـخــاطِبْنا بما لا يُفْـــهَمُ ... بل قَــولُهُ فــصلٌ مــبينٌ يُعلَمُ
فَنَفـــهَمُ المعنىٰ المرُادَ منهـــا ... والكَيفَ لا نَعْلَمُــهُ والكُنْهـــا
لِذاكَ كــان الأمــرُ بالتَّــفَكُّرِ ... في الوحيِ والتَّـدقـيقِ والتَّـدَبُّرِ
ولا يـكـونُ ذلـكَ الـتـــأَمُّلُ ... إلا لشيءٍ مُــمْكِنٍ فـيُـعــقلُ
ومن هنـا فَــمَـذهَبُ الأسـلافِ ... مُـسـتَـخلَصٌ من المعَينِ الصــافي
وَمَـذهَبُ التَّـفـويضِ بئسَ المَذهَبُ ... وليس لِلأسـلافِ جَـزمـاً يُنسبُ
بل قَـولُهُم في ذاك (فَـهْمُ المعنى ... من غَـيــرِ تَكيـيفٍ كـمـا بَيَّنا)

القاعدة الرابعة

(وَاعلَم بأنَّ الظَّاهِرَ: المُبـتَـدِرُ ... من المعــاني ، فــهْــو حقٌّ يؤْثَرُ)
وذاك حَـسْبَ الوضعِ في السِّيـاقِ ... ومــا أتـى في السَّــبْقِ واللِّحــاقِ
فـاللفظُ قــد يُفـيــدُ مَـعنىً تارَه ... وقــد يُفــيــدُ غَــيــرَهُ في تاره
كَلَفظِ قَــريَةٍ أتـى لـلسّــاكِنِ ... بهـا كـمـا قـد جـاءَ لِلمَسـاكنِ
فـاقْـرَأْهُمـا في سـورَةِ الإسـراءِ ... والعَنكَبــوتِ يا أخـا الوَفــاءِ

خاتمة

وفي ختام النَّظمِ لِلكَلامِ   أدعو بِكُلِّ الخَيرِ لِلإمامِ
فَأعقَبَ المَولى لَهُ بالجنَّةِ   فَإنَّهُ رَبٌّ عظيمُ المِنَّةِ
هذا وَصَلّى اللّهُ ثُمَّ سَلَّمْ   على النَّبِيِّ الهاشِمي الأكرَمْ

انتهت بتاريخ ٢٧/١٢/١٤١٧هـ